قضايا المرأة بين قاسم أمين ومعاصريه من المفكرين
دراسة تحليلية نقدية مقارنة

راوية علي عبداللاه علي
معيدة بقسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة السويس

الملخص

تعتبرقضية المرأة من أهم القضايا المحورية في فكر قاسم أمين، فقد أثارت دعوته إلى تحرير المرأة الكثير من الاعتراضات والتناقضات من جانب المفكرين المعاصرين له، ومن خلال هذا البحث عرضنا قضايا تحرير المرأة عند قاسم أمين المتمثلة في قضية تربية المرأة ، وقضية حجاب المرأة، وقضية تعليم المرأة، وقضية عمل المرأة، وقضية تعدد الزوجات، وقضية الطلاق، ثم تعرضت لموقف المفكرين المعاصرين له من قضايا المرأة عند قاسم أمين وقد اتخذت (محمد رشيد رضا ومحمد طلعت حرب ومحمد فريد وجدي) كنماذج، وأوضحت أوجه الاتفاق والاختلاف بين آرائهم في قضايا المرأة.

الكلمات المفتاحية

(قضية المرأة – تحرير المرأة – قاسم أمين – محمدرشيد رضا – محمد طلعت حرب – محمد فريد وجدي)

Abstract:

Women issue is one of the most essential issues in Qasim Amin's thought. His call for women's liberation has raised many objections and contradictions from the side of contemporary thinkers at his time. Through this research, we have presented the issues of women's at Qasim Amin represented in women's education, veil, women's education, women's work, polygamy and divorce issue.Then I have discussed contemporary His thinkers opposition on the issues of women's by Qasim Amin, considering: (Mohammed Rashid Reza, Mohammed Talaat Harb, Mohammed Farid Wajdi) as examples, and explained points of agreement and differences between their views regarding women's issues.

Keywords

Women issue, women's liberation, Qasim Amin's,) Mohammed Rashid Reda, Mohammed Talaat Harb, (.Mohammed Farid Wajdi

المقدمة:

تعتبر قضـية المرأة من أهم القضـايا الأسـاسـية والمحورية في فكر قاسـم أمين، حيث كانت المرأة في عصرقاسم أمين تعاني من الظلم والجهل والاستبداد نتيجة ظلم الحكومات السابقة المستبدة لهن، فوجد مفكرنا أن إصلاح المجتمع لا يتم إلا بإصـــلاح حال المرأة المصـــرية؛ لأن المرأة هي أســـاس المجتمع فهي المسئولة عن تربية الأجيال القادمة، لذلك فإن إصـلاح حالها يؤدي إلى اصـلاح وتقدم الأمة بأكملها، كما أن دعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة من الجهل والظلم الذي تعاني منه كانت تنبع من أصول شريعتنا الإسلامية، فالدين الإسلامي قد اعطى المرأة حقوقها كـاملـة، كمـا أكـد مفكرنـا على أن الظلم الـذي انتشـــرفي مجتمعنا المصـري يرجع إلى البعد عن تعاليم الإسـلام، ويتضـح ذلك من خلال عرضنا لقضايا المرأة عند قاسم أمين.

ثم انتلقنا بعد ذلك إلى الحديث عن موقف المفكرين المعاصـــرين لـه من قضـايا المرأة عند قاسم أمين، فعلى الرغم من أن دعوة مفكرنا إلى إصـلاح حال المرأة كانت متوافقة مع احتياجات المجتمع ومتطلبات أبنائنا في المستقبل إلا أن دعوته قد أثارت الكثير من الاعتراضـــات والانتقادات التي وجهت له من جانب المفكرين المعاصـــرين، فأحدثت معركةً فكريـةً في ثقافتنـا ومجتمعنـا العربي الأصيل، ويتضح ذلك من خلال عرضنا لهذا البحث.

المناهج المستخدمة في البحث:

اعتمدت في بحثي على المناهج الآتية:

(المنهج التحليلي – المنهج النقدي – المنهج المقارن).

1– المنهج التحليلي: اسـتخدمت المنهج التحليلي لتحليل فكر وآراء قاسـم أمين في قضـــايا تحرير المرأة وغيره من المفكرين المعاصـــرين له أمثال محمد رشـيد رضا ومحمد طلعت حرب ثم محمد فريد وجدي.

2- المنهج النقدي: استخدمت المنهج النقدي في توضيح أوجه النقد التي وجهت من جانب المفكرين المعاصرين لقضايا تحرير المرأة عند قاسم أمين وتقديم النقد إن أمكن لبعض الآراء والأفكار عند قاسم أمين وغيره من المفكرين المعاصرين له.

3 – المنهج المقارن: تناولت المنهج المقارن في هذا البحث للمقارنة بين آراء قاسم أمين والمفكرين المعاصرين له في قضايا تحرير المرأة وتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم.

محتويات البحث:

قد قمت بتقسيم هذا البحث إلى : مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: أوضحت فيها تمهيد للبحث وأهميته والمناهج المستخدمة في هذا البحث.

المبحث الأول: قضايا المرأة عند قاسم أمين.

أولاً: قضية تربية المرأة.

ثانياً: قضية حجاب المرأة.

ثالثاً: قضية تعليم المرأة.

رابعاً: قضية عمل المرأة.

خامساً: قضية الإختلاط بين الرجال والنساء.

سادساً: قضية تعدد الزوجات.

سابعاً: قضية الطلاق.

المبحث الثاني: موقف المفكرين المعاصرين له من قضايا المرأة عند قاسم أمين.

أولاً: موقف محمد رشيد رضا من قضايا المرأة عند قاسم أمين.

ثانياً: موقف محمد طلعت حرب من قضايا المرأة عند قاسم أمين.

ثالثاً: موقف محمد فريد وجدي من قضايا المرأة عند قاسم أمين.

الخاتمة: تضمنت الخاتمة على أهم النتائج.

المبحث الأول: قضايا المرأة عند قاسم أمين.

أولاً: قضية تربية المرأة: (1863 م – 1908م).

دعا قاسم أمين إلى تربية المرأة باعتبارها أساس المجتمع فهي التى تقوم بتربية أبنائها، فلا بد من الاهتمام بتربيتها تربية جسمية وعقلية، فالتربية الجسمية لازمة لها لحفظ جمالها واستكمال صحتها، فلا بد أن تتعود على ممارسة التمارين والرياضة لأن المرأة تكون عرضه للإصابة بالإضطرابات العصبية الناتجة عن عدم انتظام وظائف الجسم، أما بدون التربية العقلية تفقد المرأة قيمتها في المجتمع؛ لأن الرجل في ذلك الوقت اعتقد أن وظيفة زوجته أن تقتصر على الولادة وتربية أبنائها فقط ولا تصلح المرأة عندهم للقيام بأي عمل آخر، ولكن في الحقيقة يستحيل وجود رجال ناجحين في حياتهم إن لم يكن هناك أمهات تساعدهم وتهيئهم للوصول لهذا النجاح. (1)

فيقول قاسم أمين في هذا الصدد :" وبالجملة، فإنا نرى أن تربية العقل والأخلاق تصون المرأة، ولا يصونها الجهل، بل هي الوسيلة العظمى لأن يكون في الأمة نساء يعرفون قيمة الترف وطرق المحافظة عليه، وأرى أن من يعتمد على جهل امرأته كمثل أعمى يقود أعمى، مصيرهما أن يقعا في أول حفرة تصادفهما في الطريق". (2)

أكد قاسم أمين على أن التربية لازمة للمرأة بوصفها الزوجة والأم المسئولة عن تربية أولادها، فإصلاح حال الأمة لا يتم إلا بإصلاح حال المرأة والتربية هي الطريق السليم لإصلاح حالها، فالتربية عند مفكرنا لا تعتمد على معرفة المرأة للقراءة والكتابة فقط، وإنما التربية السليمة هي التي تكون في المرأة عقلاً عملياً، فإذا حصلت على هذا العقل العملي يصبح لديها الكثير من

المعارف والحقائق وتتخلى عن الخيالات والأوهام والعادات الموروثة التي تقيد المجتمع. (3)

يقول قاسم أمين:" مضت تلك الأزمان الطويلة على المرأة ولم يمس عقلها شيء من التربية الصحيحة فضعفت منها القوة العاقلة والمفكرة وانفرد الحس بالتصرف في إرادتها، فحسها هو المميز عندها بين الخير والشر، وهو الرائد لها في الاختيار بين النفع والضرر فهي تنفر أو تميل ....، فلو كانت العناية بتربية عقلها وتنمية الملكات الفاضلة فيها لنمت بذلك قوة الحكم على إحساسها والتصرف في أعمالها على مقتضى الحكمة وقواعد الأدب ". (4)

تعتبر تربية المرأة ضرورة من الضرورات التى لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأن المرأة هي التي تقوم بتربية الرجال لذلك تحتاج إلى التربية والتعليم لكي تنشئ جيلاً صالحاً لنفسة ولمجتمعه، فلا بد أن لا تنقص تربية المرأة عن تربية الرجل.(5)

أوضح قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة " أنواع التربية التى ينبغي أن تقوم عليها تربية المرأة وهما كالأتي :-

- **التربية الجسمية .**

لا بد أن تتعود المرأة على ممارسة الرياضة من بداية نشأنها وتستمر عليها بدون انقطاع؛ لأنها تحتاج إلى الصحة مثل الرجل وحتى لا تضعف صحتها وتكون عرضةً للإصابة بالأمراض، وكذلك أكد مفكرنا على أن المعاناة والألم التى تشعر بها المرأة أثناء فترة الحمل تزيد على ما يعانيه الرجل من متاعب، فيجب على المرأة الاهتمام بصحتها حرصاً على صحة أولادها، لأن هناك أمراض تنتقل بالوراثة.

- **التربية الأدبية .**

والمقصـود بها التربية الخلقية، دعا قاسـم أمين إلى الاهتمام بتربية أخلاق المرأة لأنها تصبح أخلاقاً للعائلة فيما بعد لذلك تكون المرأة الصالحة أنفع للمجتمع من الرجل الصالح فهي المسئولة عن تربية أبنائها.

- **التربية العقلية .**

هي عبارة عن تعلم المرأة للعلوم والفنون، فلا يمكن للمرأة أن تحصـل على التربية العقلية عن طريق القراءة والكتابة وبعض اللغات الأجنبية، بل لا بد من تعلمها أصول العلوم الاجتماعية والطبيعية والتاريخية وتعلمها وظائف الأعضاء والمحافظة على الصـحة، والغاية من التربية العقلية للمرأة تشـويق عقلها إلى البحث عن الحقيقة وعجائب الكون ومعرفة أسـراره والقوانين الصـحيحة لحركة الكون فالمرأة تحتاج إلى العلم مثلها مثل الرجل. (6)

ومما سـبق يتضـح لنا أن المرأة في عصـر قاسـم أمين كانت تعاني من الجهل والظلم بسبب سيادة الحكم المستبد، لذلك اتجه مفكرنا إلى اصـلاح حال المرأة باعتبار أنها تعد أساس المجتمع فهي المسئوله عن تربية الأجيال القادمة، لأنها المسئول الأول عن تربية أبنائها،لذلك أدرك قاسم أمين أن اصلاح المجتمع لايتم إلا بإصلاح حال المرأة، فوجد أن التربية هي الأساس التي يتم عن طريقها اصلاح حال المرأة.

4. قضية الحجاب.

يبدو أن الإمام محمد عبده* أكد على أن الشـريعة الإسـلامية قد أباحت للمرأة كشـف بعض من أعضـاء جسـمها أمام الرجل الأجنبي عنها كالوجه والكفين، فالوجه والكفين ليسـت بعورة، وانتهى الإمام محمد عبده إلى أن النقاب والبرقع عادة من العادات القديمة التي ظهرت قبل الإسـلام نتيجة الأختلاط بالأجناس الأخرى، وأنها ليسـت معروفة في معظم البلاد الإسـلامية , فالنقاب

يزيد من خوف الوقوع في الفتنة لأن تختفى من ورائه العيوب . ويظهر من ورائه المحاسن.(7)

أوضـح الأسـتاذ عباس محمود العقاد أن الحجاب يعتبر عادة من العادات الموروثة التي انتشـرت قبل ظهور الدين الإسـلامي، أماالحجاب في الإسـلام لا يعطي معنى الحبس والمهانة والحجر بل هو مانع للتبرج وحافظ لآداب الحياء والعفة، فلايدعو إلى احتجاب المرأة في منزلها وإخفائها عن أعين الناس كما ادعى البعض كمان أن الحجاب لم يقف أمام حرية المرأة، ولا توجد في القرآن الكريم آيات قرآنية تدل على ذلك المفهوم الخاطئ للحجاب .والدليل على ذلك أن النسـاء كانت تخرج مع الرجال إلى ميادين القتال في عصـر الرسـول صـلى الله عليه وســـلم، كما كان لها الحق في مزاولة التجارة والأعمال التي توفرلها متطلبات المعيشة عند الحاجه مثلها مثل الرجل.(8)

ومن هنا يذهب قاســـم أمين إلى أن الحجاب يعتبر عادة من العادات المعروفة عند الأمم اقتبســـها المصـــريون نتيجة اختلاطهم بالأمم الأخري، ثم تلاشت لملائمة متطلبات العصر، كما انتقد مغالاة الأوربيين في تكشف نسائهم وتبرجهم، لأن ذلك لا يصـــون المرأة من التعرض لمثارات الشـــهوات، كما انتقد احتجاب المرأة المصـــرية في منزلها وحرمانها من كل المزايا الأدبية والعقلية فكانت المرأة في المجتمع المصـــري في ذلك الوقت محتجبه في منزلها ولم يكن لها الحق حتى في اختيار شريك حياتها فتتزوج من غير علمها.(9)

يعد حجاب المرأة هو المرآه الحقيقية لإصـــلاح المجتمع أو فســـاده، فيكون ســـبيل لرفع مكانة المرأة وازدهار وتطور المجتمع بأكمله خلقياً ودينياً وفكرياً إذا كان متوافقاً مع أحكام الشـــريعةالإســـلامية، كما يؤدي إلى ضـــياع حقوق المرأة وتـدهور المجتمعـات والحضـــــارات إذا كـان مخـالفـاً لأحكـام الشـــريعـة

الإسـلامية.فتعتبر أحكام الحجاب في شـريعتنا الإسـلامية من أهم الأحكام التي تنظم حياة المرأة والمجتمع بأكمله.(10)

طالب قاسم أمين بأن يكون حجاب النساء مطابق لما جاء في شريعتنا الإسـلامية ولم يقصـد من وراء دعوته إلى رفع الحجاب كلياً كما زعم البعض وأكد على ذلك في كتابه تحرير المرأة بقوله:" ربما يتوهم ناظر أنني أرى الأن رفع الحجاب بالمرة، لكن الحقيقة غير ذلك، فإنني لا أزال ادافع عن الحجاب وأعتبره أصـلاً من أصـول الآداب التي يلزم التمسـك بها، غير أني أطلب أن يكون منطبقاً على ما جاء في الشريعة الإسلامية، وهو على ما في تلك الشريعة يخالف ما تعارفه الناس عندنا، لما عرض عليهم من حب المغالاة في الاحتياط، والمبالغة فيما يظنونه عملاً بالأحكام، حتى تجاوزوا حدود الشـريعة وأضـروا بمنافع الأمة".(11)

رفض قاسم أمين احتجاب المرأة في منزلها ولكنه لم يطالب برفع الحجاب كما زعم البعض، فمن وجهة نظره أن الحجاب يمنع المرأة من استكمال دراستها، فيحجبها عن العالم ويقتل قدرتها على التفكير، فيؤدي إلى انحطاط في قواها العقلية، وأعطى مثالاً بأننا إذا أوضعنا رجلاً في المنزل مع النساء والأطفال وهو في سـن الأربعين من عمره وألزمناه أن يعيش محجوباً في المنزل مع الوقت سيشعر بالإنحطاط في قواة الجسمية والعقلية، لذلك الحجاب يؤدي إلى جهل و إنحطاط حال المرأة، كما أن احتجاب المرأة في منزلها يعتبر أقسـى أشـكال الإستبداد لا يجعل المرأة انسانة حرة قادرة على أن تعيش بين الناس.(12)

كما أكد قاسم أمين على أن المرأة لا يكون أن يكون لها وجود مستقل إلا إذا تمتعت بحريتها التي منحتها الشريعة الإسلامية إياها، بينما الحجاب على ما ألفناه يعد مانعا يقف عائقاً بين تقدم المرأة وازدهار المجتمع وارتقائه، فيعتبر احتجاب المرأة من أخطر الأسـباب التي تؤدي إلى تدهور المجتمع، لأن تربية

الأبناء لا تكون صـــالحة إلا إذا كانت والدته مرباه، وتربية المرأة تربية صـــالحة لاتتم إذا استمر حجبها في المنزل.(13)

أباحت الشريعة الإسلامية للمرأة كشف بعض أعضاء من جسدها أمام الرجل الأجنبي عندها وهما الوجه والكفين، وقد أتفق الأئمة على أن الوجه والكفين ليســت بعورة وأكد قاســم أمين على ذلك من خلال ابن عابدين وكتاب" الروض في المذهب الشـــافعي" نظر الوجه والكفين أمن الفتنة من المرأة للرجل عكسه جائر، ويجوز ويجوز نظر وجه المرأة عند المعاملة وعند تحمل الشهادة وتكلف كشفه عند الأداء".(14)

وأكد قاسم أمين على ذلك من خلال الأية القرآنية والحديث الشريف قال تعالى:" قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ".(15)

فقد روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها فقالت " إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فقال لها يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى الوجه والكفين".(16)

"أن بنات الجيل الحالي وشبابه قد أخطاؤا فهم هذة الدعوة وتجاوزوا مداها، فالمظهر الذي تظهر به فتيات هذا العصر ليس سفوراً بل هو بهرجه فظيعه لم يكن يخطر على بال قاسم أمين أن ينادى بها أو يدعو إليها، وإنما كان قاسم أمين ينادي بالحجاب الشرعي الذي لا يزيد عن إظهار الوجه واليدين والقدمين، ولا يتجاوز إظهار العورات وإلى اختلاط المرأة بالرجل بالشكل الحاصل الآن ، وأني اعتقد أن قاسم بك لو كان حياً ، لما رضي عن هذا الحال ، بل لانبرى إلى محاربتها".(17)

انتقد قاســـم أمين النقاب والبرقع واعتبرهما عادة من العادات القديمة التي ظهرت قبل بداية نشأة الدين الإسلامي واكتسبها الناس من المجتمع، بينما أكد على أن الخمار يعتبر من المشروعات الإسلامية التي أكد عليها الله تعالى من خلال الآيات القرآنية. فمن وجهة نظره أن ارتداء النســـاء للنقاب والبرقع يؤدي إلى الوقوع في الفتنة وتختفي ورائه الكثير من العيوب وأكد قاســـم أمين على ذلك فيقول:" والحق أن الإنتقاب والتبرقع ليســـا من المشـــروعات الإســـلامية، لاللتعبد ولاللأدب بل هما من العادات القديمة الســـابقة على الإســـلام والباقية بعده.ويدلنا على ذلك أن هذة العادة ليســـت معروفة في كثير من البلاد الإســـلامية، وأنها لم تزل معروفة عند أغلب الأمم الشـــرقية التي لم تتدين بدين الإســـلام، إنما من مشـــروعات الإســـلام ضـــرب الخمر على الجيوب لا كما هو صريح الأية وليس ذلك شئ من التبرقع والإنتقاب".(18)

كما أوضـــح الأســـتاذ عبدالحليم أبو شـــقة أن النقاب كان عبارة عن نوعٍ من الملابس المعروفة والمعتادة عند نســـاء العرب قبل ظهور الدين الإســـلامي، فإذا كان ارتداء النقاب أداة للتعفف والصـــون ووسيلة لازمة لحفظ حياء المرأة لأعتداد أمهات المؤمنين أن يرتدوا فهن أهل لأعلى درجات العفاف والحياء.(19)

ونلاحظ مما سـبق أن قاسـم أمين قد دعا إلى الحجاب الشـرعي ولم يدع إلى الســـفور ورفع الحجاب بالمرة بالطريقة التي فهمها الناس وأدت إلى التبرج، ولكنـه رفض احتجـاب المرأة في منزلهـا وقتل قدرتهـا العقليـة والفكريـة. فلاتوجد نصـــوص في القرآن الكريم تحث على احتجاب المرأة وحبســـها في المنزل وبذلك لم يخالف مفكرنا شـــريعتنا الإســـلامية والدليل على ذلك أنه يؤكد على أفكاره من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشـــريفة، وأكدعلى أن احتجاب المرأة لم يجعلها قادرة على أن تعيش حياة حرة بين الناس، كما أن قاســـم أمين كان يدرك أن ظروف المجتمع لم تساعده على تنفيذ دعوته في ذلك الوقت فاكتفى بالمناداة بها

حتى يطبق على الجيل الجديد والدليل على ذلك أن زوجته كانت ترتدي البرقع مثل باقي نساء المجتمع التي تعيش فيه.

ثالثاً : قضية تعليم المرأة.

أباح الدين الإســـلامي للمرأة العمل في جميع المجالات مع مراعاة الضــوابط الشــرعية ماعدا العمل بالقضــاء، فقد اختلف عليه الكثير من العلماء والأئمة، فالإســـلام لم يمنع المرأة من تعلم العلوم والمبادئ التي تفيدها في إدارة شئون بيتها وتربية أبنائها تربية صالحة، فالمرأة لها الحق في دراسة جميع العلوم التي تحتاجها في حياتها مثلها مثل الرجل.(20)

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ".(21)

أشار الإمام محمد عبده فيما سبق إلى الجهل الذي كانت تعانيه المرأة في عصره. فوجد أن اصلاح المجتمع يرتبط بإصلاح المرأة، فالإسلام قد ساوى بين الرجال والنســـاء في التعليم ولم يقصـــر التعليم على الرجال فقط، فقرر الإمام محمد عبده ضرورة تعليم المرأة كل ما هو لازم لرقي ونهضة المجتمع لا تعليمها أمور البيت فقط، فالتعليم يســاعدها على تربية أبنائها تربية ســليمة، كما طالب بتعليم المرأة العلوم الحديثة حتى يعدها لمواجهة الحياة العصـــرية، وتعليمها كل ما يعود عليها بالمنفعة والخير في الدنيا والأخرة، ودعا ألا يقتصـر تعليمها على العلوم الدينية فقط، فلابد من الموازنة بين العلوم الدينية والعلوم العصـــرية الدنيوية.(22)

دعا قاسـم أمين في كتابة " المصـريون " إلى تعليم المرأة قدراً بسـيطاً من التعليم ما يكفينا لتعليم أبنائها مبادئ الفضيلة والأخلاق، ولكنه لم يدع إلى توسع المرأة في التعليم مثلها مثل الرجل.

وقد أكد قاسم أمين على ذلك في قوله:" إنني احتقر ادعاء النساء وتحذلقهن. لكنني نصير متحمس لأخذ المرأة قدراً نسبياً من التعليم، إنني أنعي تربية النساء المصريات وسط الجهل المطلق، يجب أن تعرف المرأة دائماً ما يكفي لكي تلقن أبناءها مبادئ الأخلاق والفضيلة ...".(23)

أكد قاسم أمين على أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة التي ترفع من مكانة الإنسان فيعتبر التعليم الغاية الشريفة التي يسعى إليها كل إنسان من أجل الحصول على سعادته الروحية والمادية، فيرى مفكرنا أن المرأة لها الحق في التعليم مثل الرجل فهي في حاجة إلى اكتشاف الحقيقة واكتساب عقل سليم يرشدها إلى الأعمال الصالحة النافعة في الحياة، وأوضح أن المصريين قد تأخروا في الآداب نتيجة تأخرهم وتخلفهم في العلوم وأن الغربيين قد تقدموا في الآداب نتيجة معرفتهم للكثير من العلوم، كما أن نظرتنا إلى المرأة بتخلف وانحطاط تعتبر من أهم ملامح انحطاطنا وتأخرنا في الآداب.(24)

أوضح مفكرنا النتائج التي ترتبت على جهل المرأة في ذلك الوقت، حيث كانت المرأة تضطر إلى تسليم أموالها لأي رجل سواء قريب لها أو غريب ومع الوقت يغتني هذا الرجل وتفتقر المرأة نتيجة سرقته لأموالها، كما أن المرأة الجاهله تختم على الأوراق والعقود بدون أن تعرف قيمته أو موضوعه وهذا يرجع إلى جهل المرأة وعدم الإهتمام بتعليمها.(25)

انتقد مفكرنا اعتقاد بعض الرجال بأن تعليم المرأة لا يتفق مع عفتها، فهم يروا أن التعليم يزيد براعة المرأة في الخدعة والخيال والمشي وراء الشهوات كما يزيدها مكر ويساعدها التعليم على الإتجاه إلى ارتكاب المفاسد، فالمرأة بالنسبة لهم ناقصة عقل، كما أكد على أن التعليم إذا كان مصحوباً بالتربية يرفع من مكانة المرأة ويرد إليها اعتبارها ومكانتها ويكمل عقلها، فإذا كانت المرأة

صالحة يزيدها تعليمها تقوى وصلاحاً، فلا يمكن أن يؤثر التعليم بالضرر على المرأة.(26)

طالب قاسم أمين في كتابه " تحرير المرأة " بحق المرأة في التعليم ولكنه لم يطلب بالمساواة بينها وبين الرجل في التعليم بل طالب بأن تتعلم التعليم الإبتدائي على الأقل حتى يكون لديها معرفة بمبادئ العلوم التى تساعدها على اختيار ما يناسب ذوقها متى شاءت وأكد على ذلك في قولة :" ولست ممن يطلب المساواة بين المرأة والرجل في التعليم فذلك غير ضروري، إنما أطلب الآن ولا أتردد في الطلب أن توجد هذة المساواة في التعليم الإبتدائي على الأقل، وأن يعني بتعليمهن إلى هذا الحد مثل ما يعتنى بتعليم البنين".(27)

ثم تقدم قاسم أمين خطوة في كتابة " المرأة الجديدة " وطالب بحق المرأة في التعليم بوجه عام، فتحتاج إلى التعليم مثلها مثل الرجل، فلا يجب أن تتوقف المرأة عن حد تعليمها للقراءة والكتابة وبعض اللغات، بل دعاها إلى تعلم أصول العلوم الإجتماعية والطبيعية والتاريخية وتشويق عقل المرأة إلى البحث عن الحقيقة فمن وجهة نظره أن المرأة مهما كانت متزوجة أو لا، فلا بد أن تخصص جزء من يومها لتثقيف عقلها. ويقول في هذا الصدد:" والمرأة كالرجل على حد سواء في الإحتياج إلى الإنتفاع بالعلم والتمتع بلذته، ولا فرق بينها وبينه في التشوق إلى استطلاع عجائب الكون والوقوف على أسراره لتعلم مبدأها ومستقرها وغايتها، ومهما عظم اشتغال المرأة ، متزوجة أو خالية، ذات أولاد أم لا، فإنها تجد من الوقت ما تثقف فيه عقلها وتهذب نفسها".(28)

ومن هنا نستطيع إن نقول إن قاسم أمين دعا في كتابة "المصريون" إلى تعليم المرأة قدراً بسيطاً ما يفيدها في إدارة شئون منزلها، ثم تقدم خطوة في كتابة " تحرير المرأة " وطالب بتعليم المرأة التعليم الإبتدائي على الأقل، وفي كتابة "المرأة الجديدة" دعا مفكرنا إلى حق المرأة في التعليم بوجه عام ووطالب

بالمســـاواة بينها وبين الرجل في التعليم لثقيف عقلها وتطور فكرها ومن وجهة نظري أن تلك الآراء المختلفة لفكر قاســـم أمين يدل على التطور الفكري عنه ولكنه لم يكن متناقضاً في آرائه كما ادعى البعض.

رابعاً : قضية عمل المرأة.

رفض قاسم أمين في كتابة " المصريون " نزول المرأة إلى ميدان العمل مثلها مثل الرجل، لأنه يرى أن هذه الأعمال والوظائف خاصـــة بالرجال فقط، حيث إن المرأة في المجتمع المصـري هي أسـاس المنزل فوظيفتها تقتصـر على تدبير وإدارة شئون بيتها وتربية أبنائها تربية صالحة لتنشئ لنا جيلاً أفضل يعمل على تقدم ورقي المجتمع الذي يعيش فيه، فعمل المرأة يجعلها تؤثر على منزلها، كما رفض مفكرنا مشـاركة المرأة في الأعمال السـياسـية مثلها مثل الرجل لأن تلك الأعمال خاصـــة ومقتصـــرة على الرجال دون النســـاء، وبما أن المرأة هي أســـاس المنزل فتقتصـــر وظيفتها على تدبير وإدارة شـــئون منزلها وتربية أبنائها تربية صالحة.(29)

أوضـح الشيخ محمد الغزالي أن الرجل هو المسئول الحقيقي عن النفقة على بيته وزوجته وأولاده، حيث إن تكوين المرأة الجسـدي والنفســي قد خلقه الله سـبحانه وتعالى وجعله ملائماً لوظيفة الأمومة وقدرتها على إدارة شـئون منزلها وتربية أبنائها فكان مخالفاً لتكوين الرجل .فإن أعضاء المرأة وعظامها وعضلاتها ووظائفها تختلف اختلافاً كبيراً عن أعضـــاء الرجل فإن كيان الرجل خلقه الله سـبحانه وتعالى وجعله ملائماً للخروج إلى ميدان العمل والسـعي والجد من أجل الحصـول على متطلبات الحياة أما وظيفة المرأة تقتصـر في الحمل والرضـاعة وتربية الأبناء وتهيئة المنزل ليرتاح فيه الرجل بعد الشـــقاء والكدح في العمل.(30)

لم ينكر قاسم أمين وظيفة المرأة الأساسية في منزلها وأكد على أهمية العمل المنزلي، فإن أعظم عمل ممكن أن تقدمه المرأة لمجتمعها هو تربية أولادها تربية صالحة، فإن تربية الأبناء لا تتم إلا إذا كانت الأم مرباه تربية سليمة، كما أدرك مفكرنا أن المرأة المتزوجة تتعرض لكثير من الظروف كالحمل والولادة مما يجعلها غير قادرة على مباشرة الأعمال مثل الرجل، ولكن هناك عدد من النساء غير متزوجات أو تزوجوا ولم يكن لديهم أبناء أو انفصلوا عن أزواجهم سواء بالطلاق أو بوفاة الزوج فلا يصح أن نحجب هؤلاء النساء ونمنعهم من مباشرة الأعمال، بل لا بد من تشجيعهم على النزول إلى ميدان العمل حتى يلبوا احتياجاتهم ولا يكونوا عالة على غيرهم.(31)

يقول قاسم أمين في هذا الصدد:" نحن لا نجادل في أن الفطرة أعدت المرأة إلى الإشتغال بالأعمال المنزلية وتربية الأولاد وأنها معرضة لعوارض طبيعية كالحمل والولادة والرضاع لا يسمح لها بمباشرة الأعمال التي تقوى عليها الرجال، بل نصرح هنا أن أحسن خدمة تؤديها المرأة إلى الهيئة الإجتماعية هي أن تتزوج وتلد وتربي أولادها، هذة قضيه بديهيه لا تحتاج في تقريرها إلى بحث طويل، وإنما الخطأ في أن نبني على ذلك أن المرأة لا يلزمها أن تستعد بالتعليم والتربية للقيام بمعاشها وما يلزم لمعيشه أولادها إن كان لها أولاد صغار عند الحاجة.(32)

اعتقد الكثير من الرجال أن المرأة في المجتمع المصري لا تصلح لنزول ميدان العمل وأن الرجال لا يحتاجون لمشاركة النساء في الأعمال المدنية، فلاحظ أنهم ضيقوا على المرأة وجعلوا وظيفتها الوحيدة العمل المنزلي المتمثل في الحمل والرضاعة وترتيب المنزل وتربية الأبناء، فيرى مفكرنا أن الرجل إذافاق المرأة في القوة العقلية والبدنية، فهذا يرجع إلى اشتغاله بالفكر والعمل سنيناً طويلاً. وأكد على ذلك قاسم أمين في قوله :" وفي الحق أننا ضيقنا دائرة

وظيفة المرأة، فخصصناها بالنتاج، ولم نطلب منها شيئاً غير ذلك، وسببه أننا توهمنا أن المرأة لا تصلح لعمل آخر، وأن الرجال غير محتاجين للنساء في القيام بشئون الحياة الخاصة والعامة، وغاب عنا أن الرجل إنما يكون في كبره كما هيأته والدته في صغره".(33)

طالب قاسم أمين في كتابة " تحرير المرأة " بحق المرأة في العمل والإشتغال بالأعمال المدنية مثل الرجل كالتجارة والصناعة والعلوم والفنون، فالذي أخر المرأة من الخروج إلي ميدان العمل هو جهلها وانحطاطها وإهمال تربيتها ولكن المرأة لديها القدرة على القيام بهذة الأعمال مثل الرجال فمن الواجب علينا تشجيع المرأة على العمل بإعتبارها نصف المجتمع، حيث إن عدد النساء يمثل حوالي نصف المجتمع، فإذا استفدنا منها في الأعمال المدنية ينتج عن ذلك تقدم المجتمع ورقيه من الناحية الإقتصادية، ويتطور فكر المرأة المصرية بسبب تشغيل عقلها. فطالب قاسم أمين بنزول المرأة إلى العمل إذا إضطرتها الظروف إلى ذلك، فهناك الكثير من النساء الذين يعيشون عائلاً على غيرهم، ولكنه رفض مشاركة المرأة للرجل في الأعمال السياسية.(34)

كما أكد الأستاذ عبد الحليم أبو شقة على حق المرأة في المشاركة في العمل مثل الرجل فلم تقتصر وظيفتها على إدارة شئون منزلها وتربية أبنائها فيقول :" ينبغي أن تستثمر المرأة وقتها كاملاً وأن تكون عنصراً مفيداً للمجتمع ولا ترضى لنفسها البطالة في أية مرحلة من مراحل حياتها؛ فمازاد من قتها عن حاجة البيت استثمرته في عمل صالح، والنشاط الإجتماعي مجال واسع لكثير من الأعمال الصالحة".(35)

تقدم قاسم أمين خطوة في كتابة " المرأة الجديدة " وطالب بحق المرأة في تولي الوظائف السياسية مثل الرجال، ولكنه كان على علم أن المرأة في ذلك الوقت غير قادرة على القيام بهذه الأعمال، لانها تحتاج إلى تربية عقلها لتكون

قادرة على منافســـة الرجل في جميع مجالات الحياة. فيقول في هذا الصـــدد:" ولكن دعنا الأن من المزايا والحقوق السياسية، فإني ما طلبت المساواة بين المرأة والرجل في شـــئ منها إلا لأني اعتقد أن الحجر على المرأة أن تتناول الأشـــغال العمومية حجراً عاماً مؤبداً، هو مبدأ لازم للنظام الإجتماعي، بل لأني أرى أننا لا نزال إلى الآن في احتياج كبير لرجال يحسنون القيام بالأعمال العمومية، وأن المرأة المصرية ليست مستعدة اليوم لشئ مطلقاً، ويلزمها أن تقضـي أعوامها في تربية عقلها بالعلم والتجارب حتى تتهيأ إلى مســـابقة الرجال في ميدان الحياة العمومية ".(36)

كما أوضح الأستاذ عبد الحليم أبو شقة أن المرأة لها دور كبير في النهوض بالجتمع المصري عن طريق الإهتمام بشئون السياسة والإسهام بقدر طاقتها وفي حدود ظروفها للنهوض بالمجتمع عن طريق مقاومة الإنحرافات واعطاء النصائح والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر، لـذلـك دعـا إلى تعليم البنـات وتزويـدهم بالمعلومات الســياســـية التي تفيدهم على معرفة كافة الأحوال الســياســـية في مجتمعهم عن طريق التعبير عن آرائهم ســـواء عن طريق الإنتخـابـات أو بالتظاهر.(37)

ومما سبق يتضح لنا التطور الفكري عند قاسم أمين، وهذا يرجع إلى أن ظروف المجتمع أصبحت مهيأة للأفكار الجديدة التي يطرحها مفكرنا، وهذا حال المفكر الذي يقول فكرته حسب الواقع ومقتضى العصر.

اختلفت الآراء بين العديد من الفقهاء والعلماء في قضـــية حق المرأة في تولي الوظائف السياسية كالقضاء فهناك ثلاثة آراء :

<u>الرأي الأول:</u> يتضمن مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وبعض الحنفية. فنادوا بعدم جواز تولي المرأة لوظيفة القضـاء بأي شـكل من الأشـكال. واسـتدلوا على ذلك من خلال الأية الكريمة:" الرِّجَالُ قَوَّامونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ

عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّـــالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُـــوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَـــاجِعِ وَاضْـــرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَـــبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (38)."

الرأي الثاني : يتضـــمن مذهب الحنفية الذين يروا أن المرأة لها الحق في تولي القضاء في غير القصاص والحدود.

الرأي الثالث : يتضـــمن رأي ابن حزم الظاهري والطبري، ويروا أن المرأة لها الحق في تولي القضـــاء مثل الرجل فالحكم جائز، فمن وجهة نظرهم أن تولي القضـاء يتوقف على القدرة على الفصـل والحكم في قضـايا الناس بغض النظر عن أن كان القضي رجلاً أو امرأة.(39)

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول على رغم من أن قاسم أمين قد رفض مشـــاركة المرأة للرجل في الأعمال الخارجية واعتقد أن هذا ســـوف يؤثر على شئون منزلها إلا أن فكره قد تتطور في كتابة " تحرير المرأة " وطالب بحق المرأة في النزول إلى ميدان العمل والإشـتغال بالأعمال المدنية ولكنه رفض مشـاركة المرأة للرجل فس تولي الأعمال السياسية لأن هذة الأعمال خاصة بالرجال وتقدم خطوة في كتابة "المرأة الجديدة " طالب بحق المرأة في تولي الأعمال السياسية كالقضـاء، ولكن لم يطبق في ذلك الوقت لأن عقول النسـاء كانت غير مهيأة، فمن وجهة نظري أنه مفكر يسـبق عصـره ينظر يعين المسـتقبل إلى الأجيال القادمة وهذا ما يطبق في وقتنا الحالى تشارك المرأة في الأعمال السياسية مثل الرجال. لأن الهدف من تلك الأعمال الحكم بالعدل والمســـاواة بين الناس وأن تكون لديهم القدرة على فهم القضـايا التي تعرض عليهم بحكمة. فلا يشـترط أن يكون القاضي ذكراً أو أنثى.

ومما سبق نلاحظ أن قاسم أمين قد اتفق مع رفاعة الطهطاوي في حق المرأة في العمل بما يتناسب مع طاقتها، ولكنه اختلف معه في حق مشاكة المرأة في الأعمال السياسية، لأن رفاعه الطهطاوي يرى أن تلك الوظائف خاصة بالرجال فقط، واختلف في قضية عمل المرأة مع الشيخ جمال الدين الأفغاني، إلا أننا نلاحظ أن مفكرنا قد تأثر في رأيه عن قضية المرأة بالإمام محمد عبده خاصة في كتابة " تحرير المرأة " وقد أشار الدكتور محمد عمارة في كتابة " قاسم أمين الأعمال الكاملة " أن الذي كتب فصل الحجاب في كتابة " تحرير المرأة " هو الشيخ محمد عبده.

خامساً: قضية الاختلاط بين الرجال والنساء .

نقد قاسم أمين في كتابة " المصريون " اختلاط الرجال بالنساء في المجتمع الأوربي الذي يهدف إلى نشر المتعة بين الناس على الأرض وأكد أن الإغتيالات التي تحدث في المجتمع الفرنسي بسبب الخيانة الزوجية ترجع إلى انتشار الإختلاط الزائد بين الرجال والنساء، وكما أوضح أن الشريعة الإسلامية منعت أن يخلوا رجل بإمرأة في مكان واحد، وعند ابن عابدين " أن الخلوة بالأجنبية حرام إلا لملازمة مديونة هربت ودخلت هربة أو كانت عجوزاً شوهاء أو بحائل".(40)

يرى قاسم أمين أن المرأة التي اعتادت مخالطة الرجال تكون أكثر عفة وقدوة وأبعد عن الأفكار السيئة من المرأة التي لا تخالطهم، لأن الأمر يصبح بالنسبة لها أمراً طبيعياً فمن وجهة نظره أن المرأة يمكنها أن تحافظ على نفسها وشرفها وهي غير محجوبة أضعاف المرأة المحجوبة في منزلها، فالمرأة الغير محجوبة تكون عفتها إختياريه والمرأة المحجوبة في منزلها فعفتها قهرية.(41)

كما أوضح أن العفة مرتبطة بعوامل أخرى كثيرة فإختلاط الرجال بالنساء اختلاطاً شريفاً ينشأ نوعا من المودة والألفة لا يكون أثر للشهوة فيها، لذلك

كانت النساء في القرى المصرية أقوى مراسا وأشدهن عفة من النساء في المدن، فالعفة لم تكون شيئاً مفروض على النفس، والتربية هي العامل الأساسي الذي ينتج العفة".(42)

وأكد قاسم أمين على ذلك في قوله:" وهذا مما يحمل على الإعتقاد بأن المرأة التي تخالط الرجال تكون أبعد عن الأفكار السيئة من المرأة المحجوبة، والسبب في ذلك أن الأولى تعودت رؤية الرجال وسماع كلامهم ...".(43)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن قاسم أمين قد تأثر بالمرجعية الغربية في قضية الاختلاط بين الرجال والنساء ونختلف معه في أن المرأة التي تخالط الرجال تكون أكثر قدوة وعفة من المرأة التي لا تخالطهم لأن هذا يرجع إلى تربية المرأة وليس مرتبط باختلاطها بالرجال أم لا.

سادساً : قضية تعدد الزوجات.

كان الرجل في العصور السابقة قبل ظهور الدين الإسلامي يتزوج العديد من النساء ويطلقها متى يشاء، كما كان يلجأ إلى تعدد الزوجات بهدف المكابدة والإبتزاز لزوجته، فكان يجمع في عصمته الكثير من النساء وقليل من يهتم بتحقيق العدل بين زوجاتهم ، فقد كان تعدد الزوجات غير مقيد بعدد معين، فجاء الإسلام وأباح للزوج الزواج بأكثر من امرأة عند الضرورة ،ولكنه قيده بأربع من النسوة بشرط تحقيق العدل بينهم، كما أكد على أن العدل من الصعب تحقيقه فإذا لم يستطع الزوج تحقيق العدل فليكتفي بواحدة، فقد عظم القرآن الكريم من مكانة الرابطة الزوجية وحث الزوج على عدم الإستجابة لنزوات النفس وعاطفة الكراهية، كما حثهم على الوفاق والمودة والرحمة بين الزوجين. (44)

يرى قاسم أمين أن تعدد الزوجات عادة من العوائد القديمة التي كانت مرغوب فيها منذ بداية ظهور الدين الإسلامي في جميع أنحاء العالم، حيث كانت المرأة مجرد متاعٍ للرجل يتحكم فيها كيفما يشاء ويتزوج عليها ويطلقها

متى أراد، فتعدد الزوجات يدل على احتقار الرجل الشـــديد للمرأة، لأننا لا نجد امرأة توافق أن تشاركها امرأة أخرى في زوجها كما أن لا يوجد رجـــل يوافق أن يشـــاركه رجلاً أخر في زوجته، فهذا يعد نوع من حب الإختصـــاص الموجود طبيعي عند الرجل والمرأة.(45)

أكد مفكرنا في كتابه " المصريون " على أن الشريعة الإسلامية قد أباحت للرجل بالزواج بأكثر من امرأة عند الضرورة القصوى إذا اضطرته الظروف إلى ذلك بشـــرط تحقيق العدل والمســـاواة التامة بين زوجاته والإهتمام بتعليم الأولاد جميعاً بنفس المســـتوى، ولكنه فضـــل الإكتفاء بزوجة واحدة وكما نقد المجتمع الفرنســـي بتحريمه لتعدد الزوجات فهم يعدونه جريمة يعاقب عليها القانون بالأشـــغال الشـــاقة، فنتج عن ذلك وجود أطفال غير شـــرعيين وكثرة جرائم الإجهاض وقتل الأجنه. (46)

كما نلاحظ أن مفكرنا في كتابه " المصـــريون " قد اختلف مع بعض الآراء التي تنادي بتقيد التعدد أو منعه بسبب أنه أصبح مصدراً لإنتشار الكراهية والعداوة بين الأخوة المولودين من أمهات مختلفة. فيقول قاســم أمين:" إذ يتخيل الناس بصـــفة عامة أن الأطفال الذين يولدون من أمهات مختلفة يحدث لهم بالضـرورة أن يتبادلوا الكراهية، وأن يتعاركوا صـباحاً ومسـاء، ومع ذلك فإن هذا لا يحدث والمسألة مسألة تعود، ثم إن ما يحدث في فرنسا أن يعيش أطفال من أمهات مختلفة في تآلف تام حيث يتزوج أحد الزوجين بعد حادث طلاق أو وفاة زوجة".(47)

أوضح قاسم أمين في كتابة " تحرير المرأة " أن مسألة تعدد الزوجات في الشـريعة الإسـلامية تحتوي على إباحة وحظر أباحت للرجل بالزواج بأكثر من امرأة بشـــرط تحقيق العدل بينهم وحظرت شـــريعتنا من عدم تطبيق العدل بين الزوجات لذلك نصـح مفكرنا بوجوب اكتفاء الرجل بالزواج من زوجة واحدة خوفاً

من عدم تطبيق العدل، لأن العدل من الصـــعب تحقيقه، فإذا اســـتطاع الرجل تحقيق العدل بين زوجاته في النفقة والملبس والمســـكن، لا يســـتطيع أن يحب اثنين بنفس القدرة في وقت واحد.(48)

كما أباحت الشريعة الإسلامية للرجل بالزواج بأكثر من امرأة في حالة الضـرورة القصـوى إذا كانت امرأته عاقراً والزوج لا يسـتطيع تكملة حياته بدون أبناء أو أصـــيبت بمرض يمنعها من القيام بواجباتها الزوجية، كما أنه يرى أن من مروءة الزوج أن يتحمل ما تصاب به زوجته لأنها لا ذنب لها في ذلك ولأن التعدد في هذة الحالة يشعر المرأة بأنها ليست إلا مجرد متاع يملكه الرجل.(49)

وأكد على ذلك في قوله:" ولا يعذر رجل يتزوج أكثر من إمرأة، اللهم إلا في حالة الضـــرورة المطلقة كأن أصـــيبت امرأته الأولى بمرض لا يســـمح لها بتأدية حقوق الزوجية، أقول ذلك ولا أحب أن يتزوج الرجل بامرأة أخرى حتى في هذة الحالة وأمثالها حيث لا ذنب للمرأة فيها، والمروءة تقضـــي أن يتحمل الرجل ما تصاب به امرأته من العلل كما يرى من الواجب أن تتحمل هي ما عساه كان يصاب به".(50)

قال تعالى: " وإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا ".(51)

وآية أخرى تصـــرح بأن العدل من الصـــعب تحقيقة قال تعالى :" وَلَن تَسْـتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَـاءِ وَلَوْ حَرَصْـتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ".(52)

ويبدوا أن قاسم أمين بعد أن قد أجاز تعدد الزوجات بشرط تحقيق العدل بينهم وعندما لاحظ سوء استخدام تعدد الزوجات في المجتمع المصري في ذلك الوقت الذي أدى إلى انتشـار الفسـاد في العائلات وسـادة العداوة والكراهية بين

الأخوة، أجاز للحاكم الذي يقـوم برعاية المصلحة العامة أن يمنع تعدد الزوجات لما يراه مناسباً لمصلحة المجتمع والأمة بأكملها.

ويتضـــح ذلك في قوله: " فإذا غلب على الناس الجور بين الزوجات كما هو مشـــاهد في أزماننا، أو نشـــأ عن تعدد الزوجات فســـاد في العائلات وتعد للحدود الشرعية الواجب التزامها وقيام العداوة بين أعضاء العائلة الواحدة وشيوع ذلك إلى حد يكاد يكون عاماً جاز للحاكم، رعاية للمصـــلحة العامة، أن يمنع تعدد الزوجات بشـــرط أو بغير شـــرط على حســـب ما يراه موافقاً لمصـــلحة الأمة.(53)

انتهى الإمام محمد عبده في قضية تعدد الزوجات إلى أن يجوز للحاكم أن يمنع تعدد الزوجات، لأن تحقيق العدل بين الزوجات مفقود حتماً ، فالرجل لا يســـتطيع أن يحقق العدل في محبته بين زوجاته حتى إذا حققه في المأكل والملبس والمسكن، ولما ينشأ من فساد وكراهية بين الأبناء من أمهات مختلفة، فيتربى كل منهما على كراهية الآخر نتيجة الزواج بأكثر من امرأة.(54)

كما أكد الأســتاذ عبدالحليم أبو شــقة على ذلك في قوله:" شــرع الله التعدد لتحقيق مصالح الناس، فإذا حدث وبرزت مفاسد في زمن معين وبيئة معينة، إما لعدم تنفيذ الشــروط والآداب التي رســمها الشــارع، وإما لإختلاف أحوال الناس وظروف معيشـــتهم، فعندما ينبغي تقرير التنظيم الذي يراعي أحوال الناس من ناحية، ويعين على تنفيذ الشــروط والآداب من ناحية، ويحقق في الوقت نفســه المصالح التي قصدها الشارع الحكيم من إباحة التعدد ...".(55)

ومما سـبق يتضـح لنا أن تعدد الزوجات يعتبر عادة من العوائد القديمة التي انتشـــرت قبل ظهور الدين الإســـلامي فكان الرجل في ذلك الوقت يتزوج العديد من النساء من غير عدد محدد ويطلقها متى يشاء. فأكد مفكرنا في كتابة " المصـريون " أن الإسـلام قد أباح للرجل بالزواج بأكثر من امرأة عند الضـرورة

القصوى إلا أنه في كتابة " تحرير المرأة " كان أكثر ميلاً إلى منع تعدد الزوجات أكثر من إباحته، لأنه لاحظ أن التعدد في ذلك الوقت قد أدى إلى كثير من المخاطر الإجتماعية التي أثرت سلبياً على المجتمع، كما أن العدل في الميل القلبي أو الحب الإنساني أمر يصعب تحقيقه أما العدل في مسألة النفقة فهذا ما طبقه النبي صلى الله عليه وسلم .وكان يقول عليه الصلاة والسلام:"اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك".

سابعاً : قضية الطلاق .

الطلاق في الدين الإسلامي يعتبر قسوة مكروهة حيث أنه يعد أبغض الحلال عند الله كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم، فعلى الرجل أولاً قبل أن يطلق زوجته أن يراجع نفسه إذا شعر بالنفور تجاه زوجته عسى أن يكون في الصبر خير لا يعلمه.

قال تعالى :" يا أَيُّها الذين آمنوا لا يحلُّ لكُمْ أَن ترِثُوا النِّساء كَرْهاً ۖ ولا تعضلُوهنَّ لتذْهبوا ببعضِ ما آتيتموهنَّ إِلا أَن يأْتين بِفاحشة مُّبينة ۚ وعاشروهنَّ بِالْمعْروف ۚ فإِن كرِهتموهنَّ فعسىٰ أَن تكْرهوا شيئاً ويجعلَ اللَّه فيه خيراً كثيراً " (56) فإذا لم يقدر على القضاء على مشاعر النفور اتجاه زوجته فليبدأ بالطلقة الراجعه ولا يتسرع بالطلاق البائن، فيشرع القرآن الكريم التمهل في الطلاق رحمة بالمرأة المعلقة.

قال تعالى :" الطَّلاَقُ مرَّتانِ ۖ فإِمساكٌ بِمعْروف أَو تسرِيح بِإِحسانٍ ۗ ولا يحلُّ لكُم أَن تأْخذُوا ممَّا آتيتموهنَّ شيئاً إِلا أَن يخافَا أَلا يقيما حدود اللَّه ۖ فإِن خفْتم أَلا يقيما حدود اللَّه فلا جناح علَيهِما فيما افْتدت بِه ۗ تلْك حدود اللَّه فلا تعْتدوها ۚ ومن يتعدَّ حدود اللَّه فأُولَئك هم الظَّالمون "(57) وهذة الأية تحفظ للمرأة حقوقها كاملة من حيث حقها في الحرية والمال، ولابد قبل اتخاذ القرار البائن أن يتدخل بعض الأشخاص من أهل الزوج وأهل الزوجة لمحاولة الصلح

بينهم وأن لم يستطيعوا الصلح في ذلك واستحالة المعاشرة بين الأزواج ففي هذة الحالة يكون الطلاق أفضـــل الحلول الســـيئة، وعلى الزوج في هذه الحالة أن يعطي زوجته حق صداقها كاملاً.(58)

تعتبر قضية الطلاق من أهم قضايا الزواج عند قاسم أمين فأوضح في كتابة " المصـريون " من الضـروري ترك الحرية الكاملة للزوجين للتصـرف في قضـية الطلاق، فمن وجهة نظره أن قضـية الطلاق مسـألة خاصـة بالزوجين تتعلق بســـعادتهما وحياتهما ومســـتقبلهما، فلا يمكن أن يكون الطلاق مادة للتقاضـــي، كما نصـح بعدم اللجوء إلى الطلاق إلا بعد اسـتنفاذ جميع وسـائل المصـالحة .فيقول في هذا الصـدد:" وقد رأى المشـرع الإسـلامي من الضـروري ترك هذة المسـألة الخطيرة في يد الزوجين يتصـرفان فيها بحريتهما، إنني لاأفهم أن يقيم الإنسان دعوى ليحصل على الطلاق، فتلاقى الأرواح لا يمكن أن يكون مادة للتقاضي".(59)

وقد أكد مفكرنا على أن حرية الطلاق توثق روابط الزواج بين الزوجين بدلاً من اضـعافها، لأن من الممكن أن يكتشـف الزوجين بعد زواجهم صـفات فيهما لا يمكن تحملها ومواقف لا يمكن قبولها أو عدم التآلف بينهما بســـبب اختلاف الطباع، فأحياناً الإنفصال يمكن أن يمنع مشاكل كثيرة تؤثر نفسياً على أطفالهم بسبب كثرة المشكلات في الحياة الزوجية، فأعجب قاسم أمين بالرجال في فرنسـا لأنهم أكثر حكمة من المشـرعين، فهناك عدد كثير من الأزواج الذين قاموا بالإنفصال عن زوجاتهم عن طريق الطلاق بالتراضي.(60)

عرف قاســـم أمين الطلاق بأنه عمل يقصـــد به رفع قيد الزواج ومن شـــروط الطلاق وجود نية حقيقية وإرادة واضـــحة عند الزوج بالإنفصـــال عن زوجته، فالطلاق لا يقل أهمية عن الزواج، لأنه يتعلق ببعض الحوادث المدنية كالميراث والنسـب والنفقه والزواج، فهو عمل شـرعي يترتب عليه ضـياع حقوق

وإنشـــاء حقوق جديدة، فالطلاق لا يكون حقيقياً إلا إذا كان مصـــحوباً بنية الإنفصال.(61)

مفهوم الطلاق من وجهة نظر الدين الإســـلامي هو وقف مؤقت لعلاقة تحتاج إلى إعادة النظر، حيث إن انتهاء الحياة الزوجية بين الرجل وزوجته لا تتم بضربة قاضية لذلك لا يوافق الإسلام على وقوع الطلاق بمجرد كلمة نطقها الزوج بل جعـــل لها أوقاتنا خاصـة يقع فيها الطلاق، فلا يحل الطلاق وقت الحيض أو بعد طهر تم في الإتصال بين الزوجين، وابقى الحيـــاة بعد وقوعها داخـــل البيت فترة معينة لعل عواطف الحنان والمودة تغلب على مشاعر الجفاء فتعود الحياة إلى طبيعتها.(62)

كما لاحظ مفكرنا مع انتشـــار فســـاد الأخلاق وعدم تحمل المســـئولية وضـــعف العقول في المجتمع المصـــري في ذلك الوقت وجود عدد كبير من الرجال الذين يحلفون بالطلاق أثناء الهذر والإســـتخفاف وهو يشـــرب ويأكل ويضحك ويتشاجر وامرأته جالسة في منزلها لا تدري شيئاً عما يحدث بينه وبين غيره، فجعلوا عصـمة زوجاتهم كأنها لعبة فلا يدعون حق الشـــــرع وعشـرة زوجاتهم، فرفض أن يعتمد وقوع الطلاق بمجرد كلمة خرجت من الزوج من غير قصد فـــي وقت غضب، فأكد على أن وضع الطلاق تحت سلطة المأذون أو القاضـــي أدى إلى تضـــييق دائرة الطلاق والمحافظة على نظام الزواج إلى حد ما.(63)

وضع قاسم أمين نظام للطلاق يقوم على عدة نقاط كالأتي:

المادة الأولي: كل زوج يريد أن يطلق زوجته فعليه أن يحضـر أمام المأذون أو القاضـي الشـرعي الذي يقيم في دائرة اختصـاصـه ، ويخبره بالشـقاق الذي بينه وبين زوجته .

المادة الثانية: يجب على المأذون أو القاضـــي أن يرشـــد الزوج إلى ما ورد في الكتاب والســـنة مما يدل على أن الطلاق ممقوت عند الله، وينصـــحه ويبين له تبعة الأمر الذي سيقدم عليه، ويأمره أن يتروى مدة أسبوع.

المادة الثالثة: إذا أصـــر الزوج بعد مضـــي الأســـبوع على نية الطلاق فعلى المأذون أو القاضـــي أن يبعث حكماً من أهل الزوج وحكماً من أهل الزوجة أو عدلين من الأجانب إن لم يكن لها أقارب ليصلحا بينهما.

المادة الرابعة: إذا لم ينجح الحكمان في الإصلاح بين الزوجين فعليهما أن يقدما تقريراً للقاضي أوالمأذون وعند ذلك يأذن القاضي أو المأذون للزوج في الطلاق.

المادة الخامسة: لا يصح الطلاق إلا إذا وقـــع أمام المأذون أو الـــقـــاضي وبحضور شاهدين ولا يقبل إثباته إلا بوثيقة رسمية.(64)

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن الطلاق يعد أبغض الحلال عند الله كما أكد على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أنه أحياناً يكون الطلاق أهون الطرق عند اســتحالة المعاشــرة بين الزوجين، لأن كثرت المشــاكل بينهم تؤثر سلبياً على نفسية الأبناء، ولكن دعت شريعتنا الإسلامية الزوج بالتمهل قبل اتخـاذ قرار الطلاق لعل ترجع الأمور إلى طبيعتها وتطغى مشـــاعر المودة والمحبة على تلك المشــاعر الســلبية، وإذا لم يصــلوا إلى حل فلابد أن يتدخل بعض من أهل الزوج والزوجـة ليصـــلحوا بينهم وأن لم يوفقوا في ذلك فيكون الطلاق هو الحل وعلى الزوج أن يعطي للمرأة حقوقها كاملة طبقاً لما قررته الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: موقف المفكرين المعاصـرين له من قضـايا المرأة عند قاسـم أمين.

أولاً: موقف محمد رشيد رضا من قضايا المرأة عند قاسم أمين : (1865م – 1935م).

1- قضية تعليم المرأة.

أكد محمد رشيد رضا* على أن الدين الإسلامى قد دعا إلى السعى لطلب العلم ،كما أرسل الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم ليخرج الأميين من الجهل ويعلمهم الكتاب والحكمة كما أن شريعتنا لم تجعل التعليم مقتصر على الرجال دون النساء بل شاركت النساء فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال فى طلب العلم بهداية الدين الإسلامى وكان منهم الأديبات والراويات الأحاديث والشاعرات وتعلموا الكثير من الفنون و العلوم، كما كانوا يهتموا بتعليم جواريهم كما يعلمون بناتهم.(65)

كما دعا محمد رشيد رضا إلى الإهتمام بتربية المرأة أكثر من الإهتمام بتعليمها، لأن من جهة نظره أن وظيفتهم الأساسية هي التربية وكما أكد على أن التعليم يمهد للتربية الصالحة ويساعدها.

يقول محمد رشيد رضا في هذا الصدد:" وهناك وجه ثالث لوجوب العناية بتربيتهن أكثر من تعليمهن وهو أن وظيفتهن الطبيعية هي التربية لا التعليم فيجب أن تكون التربية هي المقصودة لهن بالذات من المدارس وأن يكون التعليم ممهداً لها ومساعداً عليها، ونظارة المعارف لا تخالفنا في أن ملاك التربية الدين لاسيما عند المسلمين ولا نقدر أن ننكر تقصيرها في تعليم الدين وإهمالها لتربيته (66)."

2- قضية الحجاب.

يرى محمد رشيد رضا أن المبالغة في احتجاب النساء في منزلهم لم يكن له أساس في أصول الشريعة الإسلامية وإنما يرجع إلى تمسكهم بالعادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع، فقد اتفق الفقهاء على وجوب ستر المرأة لجسدها ماعدا الوجه والكفين، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، والرجل عندما يتقدم إلى امرأة للزواج يكون له الحق في رؤيتها قبل زواجه منها، قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم:" إذا خطــب أحدكم المرأة فقدر أن يرى منها ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل".(67)

وأكد محمد رشــيد رضــا على ذلك في قوله:" وكل ما اســتحدثه الناس في المدن والقرى الكبيرة من المبالغة في حجب النساء فهو من باب سد الذريعه، لا من أصول الشريعة، فقد أجمع المسلمون على شريعة صلاة النساء في المساجد مكشـوفات الوجوه والكفين، وأجمعوا على إحرام النسـاء في المسـاجد مكشـوفات الوجه والكفين، وأجمعوا على إحرام النساء بالحج والعمرة كـذلك، نعـم إنهـن كن يصلين الجماعة وراء الرجال ولكنهن كـن يسـافرن مع الرجـال محرمات ويطفن بالبيت كذلك...".(68)

3- قضية عمل المرأة.

رفض محمد رشيد رضـا مشـاركة المرأة للرجل في العمل وأكد على أن الشــريعة الإســلامية كلفت كلاً من الرجل والمرأة بأعمال خاصــة به، فتقتصــر وظيفة المرأة على الحمل والولادة وتربية أولادها وإدارة شـــؤون منزلها، واختص الرجال بالأعمال الشـاقة خارج المنزل، لأن الرجل هو المسـؤول عن النفقة على زوجتـه وأولاده، فمن وجهـة نظره أن المرأة لا تقدر على القيـام بـذلـك الأعمـال الشاقة، وأكد على ذلك في كتابة نداء للجنس اللطيف بقوله:" إن الله تعالى كلف كلاً من الرجال والنسـاء أعمالاً فما كان خاصـاً بالرجال لهم نصـيب من أجره لا يشاركهم فيه النساء، وما كان خاصاً بالنساء لهن نصيب من أجره لا يشاركهن فيه الرجال، وليس لأحد أن يتمنى ما هو مختص بالآخر".(69)

4- قضية تعدد الزوجات.

أوضح محمد رشيد رضا أن الدين الإسلامي لم يحرم قضية تعدد الزوجات تحريماً مطلقاً، بل أباح التعدد بشـرط تحقيق العدل والمسـاواة بين الزوجات وعدم التفرقة بينهم وتمييز زوجة على أخرى، كما دعا إلى المســـاواة بين الأولاد من

الأمهات المختلفة، فإباحة التعدد في الشريعة الإسلامية عند الضرورة القصوى بشرط عدم ظلم النساء والإسراف في التعدد.(70)

وقال تعالى:" وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا".(71)

ويتضح من خلال الأية السابقة وجوب اقتصار الزوج على الزواج من إمرأة واحدة لأن العدل إن استطاع تحقيقة في النفقة والملبس لم يستطيع الزوج تحقيق العدل والمساواة في توزيع الحب بنفس المقدار بينهم.

ويقول محمد رشيد رضا في هذا الصدد:" لما بعث الله محمداً خاتم النبيين في العرب وأبطل شرعه الزنا وكل ما هو معناه من أنواع الأنكحه وكل ما هو مبني على عد المرأة كالمتاع أو الحيوان المملوك، لم يحرم تعدد الزوجات تحريماً مطلقاً ولم يدع الرجال على ما كانوا عليه من الإسراف في العدد وظلم النساء، بل قيده بالعدد الذي قد تقتضيه مصلحة النسل وحالة الإجتماع ويوافق استعداد الرجال له وهو أن لا يتجاوز الأربع وبالقدرة على النفقة عليهن والشرط فيه العدل بين الزوجتين أو الأزواج لمنع ما كان من ظلم النساء بقدر الإستطاعة وهو ما قد يقضي بالمتدين بالإسلام إلى الإقتصار على زوجه واحدة إلا للضرورة".(72)

ومن هنا نستطيع أن نقول إن محمد رشيد رضا قد اتفق مع قاسم أمين في قضية تعليم المرأة ولكنه قدم تربية المرأة على تعليمها فيرى أنها تحتاج إلى التربية أكثر من التعليم، كما اتفق معه في قضية حجاب المرأة ورفض احتجاب المرأة في منزلها، إلا أنه قد نقد قاسم أمين واختلف معه في قضية عمل المرأة فرفض محمد رشيد رضا مشاركة المرأة للرجل في الأعمال الخارجية وجعل وظيفة المرأة تقتصر على الحمل والرضاعة وتربية الأبناء.

ثانياً: موقف محمد طلعت حرب من قضايا المرأة عند قاسم أمين (1867م : 1941م).

1- تربية المرأة.

دعا محمد طلعت حرب* إلى التربية الصالحة للذكور والإناث وتهذيب أخلاقهم، لأن الذكور يحتاجون إلى التربية مثل الإناث حيث أن التربية التي وصل إليها الذكور في الوقت الحالي لا تكفي لتخريج رجالاً يصحوا أن يكونوا أزواجاً صالحين لنسائهم فيؤدي ذلك إلى اصلاح المجتمع بأكمله، كما أنه لم يرفض رأي مفكرنا قاسم أمين في دعوته إلي الإهتمام بتربية المرأة تربية صالحة لأن المرأة هي المسئول الأول عن تربية أبنائها .بينما اختلف محمد طلعت حرب معه في أن التربية واجبة للذكور والبنات، وإذا قدمنا أحد منهم على الآخر فالأصح الإهتمام بتربية الذكور قبل الإهتمام بتربية النساء، فمن وجهة نظره أن تربية النساء تابعه لتربية الرجال فإن الأب هو المسئول الرئيسي عن تربية ورعاية أبنائه، فأخلاق الأبناء مكتسبه من أخلاق والدهم.(73)

قسم محمد طلعت حرب التربية إلى قسمين تربية حسية وهي التربية الجسمية وتربية معنوية وهى التربية الروحية، ولكنه اختلف مع قاسم أمين في أن التربية لا بد أن ترتبط بالدين عن طريق تطهير النفوس من الرذائل وتهذيبها بالفضائل وتعويدها على مكارم الأخلاق. كما طالب بأن تؤسس مدارس البنات على مبادئ الدين الإسلامي وجعل الدين هو أساس التعليم فيها حتى تستقيم النفوس ويربى أبنائها على مبادئ الشريعة الإسلامية.(74)

2- قضية الحجاب.

اتخذ محمد طلعت حرب موقفاً نقدياً اتجاه قاسم أمين في قضية الحجاب، فمن وجهة نظره أن الحجاب الشرعي للمرأة يقتضي ملازمتها منزلها وستر جسمها كله بما فيه الوجه والكفين، كما أكد على أن احتجاب المرأة في

منزلها هو أساس العفه والفضيلة. يقول في هذا الصدد:" إن للشريعة نصوصاً تقتضي بالحجاب الشرعي، وتعني به ستر البدن وملازمة المرأة خدرها إلا للضرورة".(75)

ودلل على ذلك من خلال الأيات القرآنية قال تعالى: " يا أَيُّها النَّبيُّ قُل لِّأَزْواجِكَ وبناتِكَ ونساءِ الْمُؤْمنينَ يدنينَ عَلَيْهِنَّ من جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وكَانَ اللَّه غفورا رَّحيما".(76)

لقد نقد محمد طلعت حرب رفع المرأة لحجابها في بعض العائلات الكبيرة في مصر وكثرة الإختلاط بينهم لأن ذلك أدى إلى الإبتذال وفساد الأخلاق، وانتشار الفحش والرذيلة، ورفض محمد طلعت حرب اختلاط الرجال بالنساء عند الضرورة، فيرى أن لا ضرورة لخروجها من منزلها واختلاطها بالرجال، حيث أن الرجل هو المسئول والمتكفل بكل نفقات واحتياجات المرأة، لأن الاختلاط بين الرجال والنساء يؤدي إلى انتشار الفتنة والفجور والزنا وفساد الأخلاق فرفضه للإختلاط حفاظاً على الهوية الإسلامية والعوائد الإسلامية من الإستعمار الأجنبي.(77)

كما رفض محمد طلعت حرب اعتقاد قاسم أمين بأن احتجاب المرأة يؤدي أحياناً إلى تأخرها في التعليم والترقي، فيرى أن الحجاب لا يمنع المرأة من حصولها على العلم النافع ودلل على ذلك بأن هناك الكثير من الرجال على الرغم من خروجهم وعدم احتجابهم في المنازل فهم جهلاء لا يهتموا بالتعليم ويعانون من الإنحطاط الأدبي.(78)

نقد محمد طلعت حرب قول قاسم أمين بأن النقاب ليس من المشروعات الإسلامية وأوضح أن النقاب الشرعي يشترط أن لا تظهر المرأة إلا عينيها فهو يصون المرأة ويسترها كما أن النقاب يعد من المشروعات الإسلامية وأكد على ذلك في قولة:" أن النقاب الشرعي يشترط فيه ألا تبدو منه إلا العين الواحدة أو

العينان كما قرر المفسرون، وكما كان الصحابة سائرين، وأن الأصل في المرأة احتجابها وعدم ابتذالها.(79)

3- قضية تعليم المرأة.

دعا محمد طلعت حرب إلى تعليم المرأة القراءة والكتابة والقرآن الكريم ومبادئ الهندسة والحساب والجغرافيا، لأن ذلك يزيدهن أدباً وعقلن ويعلى من مكانتهم ولكنه رفض تعليم المرأة اللغات الأجنبية، ورفض تعليمها على الطريقة الأوربية خوفاً من تأثرها بهم وحفاظاً على هويتنا الإسلامية، فمن وجهة نظرة أن ذلك يؤدي إلى فساد أخلاقها، لذلك دعا إلى أن يعتمد التعليم في المدارس الأهلية على تعليم اللغة العربية والعلوم الدينية فقط.(80)

يقول محمد طلعت حرب في هذا الصدد:" فالتعليم الذي لا بأس من ان يشترك البنات بالإشغال فيه، والإنتفاع به هو عبارة عن تعليم القراءة والكتابة، ضمن تعليم القرآن الشريف، وأمور الدين لتعرف البنت ما يجب عليها، ويجب لها من الحقوق والواجبات، ومبادئ الحساب والهندسة والجغرافيا ومختصر تاريخ بلادهن، فإن هذا مما يزيدهن أدباً وعقلاً ويصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأي فيعظمن في قلوبهم ويعظم مقامهن لديهم".(81)

وأكد على أن التعليم لكي يكون موافقاً لمصلحة الأمة لا بد أن تكون اللغة العربية وتعليم أمور الدين وأدابه أساس التعليم في المدارس الأهلية، لأن المدارس الأميرية في ذلك الوقت أهتمت بتدريس اللغات الأجنبية والعلوم الأخرى واهملوا تدريس اللغة العربية.(82)

4- قضية عمل المرأة.

يرى محمد طلعت حرب أن المرأة أضعف وأقل من الرجل من الناحية الجسمية والحسية، والرجال لهم السيادة على النساء وحسن معاملتهم، وعلى المرأة السمع والطاعة، فلا يمكن أن يعيش الرجل من غير امرأة ولا المرأة من

غير الرجل فالإثنين مكملين لبعضهم البعض لتحسين النوع الإنساني وعمارة الكون.(83)

وأكد على ذلك من خلال الحديث الشريف قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها".(84)

قام محمد طلعت حرب بالرد على قاسم أمين ونقده في قضية عمل المرأة، حيث رفض مساواة المرأة بالرجل وخروجها إلى ميدان العمل، لأن ذلك يخالف الوظيفة التى خصصها الله لها، فمن وجهة نظرة أن وظيفة المرأة تقتصر على الحمل والرضاعة وتربية أبنائها والقيام بشئون منزلها، حيث أن أبنائها يحتاجون إلي رعايتها لهم، ووظيفة الرجل تقتصر على السعي والإجتهاد في الحصول على رزقة ورزق أبنائه. كما أوضح أن عمل المرأة في بعض الدول مثل أفريقيا وآسيا يدل على حرمان المرأة من حقوقها الطبيعية التى منحها الله إياها واستعباد وأسر الرجل للمرأة.(85)

وأكد محمد طلعت على ذلك في قوله:" إن الله خلق المرأة للرجل للملاذ الدنيوية، وحفظ الشئون المنزلية، وأنه لم يخلق النساء لمغالبة الرجال، ولا للآراء والسياسات، ولو شاء لأعطاهن الشجاعة والبسالة والفتوة والشهامة مع أن الأمر بخلاف ذلك، ولو أرادت المرأة تسلك مسالك الرجال، وتتعود على تحمل ثقيل الأحمال لتساوي الرجل في جميع أحواله وتضاهيه في أقواله وأفعاله، أفلا يكون ذلك خروجاً على الوظيفة التي خصها بها الله سبحانه وتعالى".(86)

ومما سبق يتضح لنا أن محمد طلعت حرب قد اهتم بتربية الذكور أكثر من النساء ولكنه اتفق مع قاسم أمين في اهتمامه بتربية المرأة ولكن محمد طلعت حرب قدم تربية الذكور على تربية النساء، لأن الأب هو المسئول الرئيسي عن تربية أبنائه، كما تأثر بمفكرنا في تقسيمه للتربية، بينما نقد محمد

طلعت حرب قضـــية الحجاب والنقاب عند قاســـم أمين وأكد على أن احتجاب المرأة في منزلها أساس العفة والإحترام، كما نقد قاسم أمين في قضية عمل المرأة ورفض أن يكون للمرأة الحق في النزول إلى ميدان العمل مثل الرجال، فمن وجهة نظره أن تلك الأعمال خاصة بالرجال دون النساء.

ثالثاً: موقف محمد فريد وجدي من قضايا المرأة عند قاسم أمين :(1878م-1954م).

1- قضية الحجاب.

أكد محمد فريد وجدي*على أن احتجاب المرأة في منزلها يحميها من شر فتنة الرجال، فإحتجاب المرأة يعتبر الضامن الوحيد للحفاظ عليها وحمايتها ، كما رفض محمد فريد وجدي اعتقاد قاسم أمين بأن تربية المرأة تربية حسنه أفضل من احتجابها في المنزل ولكنه يرى عكس ذلك بأن احتجاب المرأة في منزلها له تأثير إيجابي على تربيتها، ومن وجهة نظرة أن الرجل هو المسئول الوحيد عن حجب المرأة في المنزل وكشفها.(87)

ويقول محمد فريد وجدي في هذا الصدد:" أن الحجاب ضروري للنساء لصلاح النوع الإنساني كله على العموم وصلاحها على الخصوص لأنه ضمانة استقلالها وكفالة حريتها لا علامة ذلها وعنوان أسرها".(88)

2- قضية تعليم المرأة.

دعا محمد فريد وجدي إلى تعليم المرأة العلوم الدينية وبعض العلوم الضرورية التي تفيدها في إدارة شئون منزلها، ولكنه رفض تعليم المرأة للعلوم الدنيوية واللغات الأجنبية، والمساواة بينها وبين الرجل في التعليم وتقليدها للمرأة الأوربية، فيرى أن تعليم المرأة أحد الوسائل التي تؤدي إلى فساد أخلاقها كما أن تعليم المرأة في مجتمعنا لا يشترط في مسألة الزواج إلا عند قله قليلة من الرجال

المتربيين والمتعلمين على الطريقة الإفرنجية، فمن وجهة نظره أن المرأة المتعلمة تتعالى وتتجرأ على زوجها.(89)

يقول محمد فريد وجدي في هذا الصدد:" لا ينقص المرأة المسلمة لكي تبلغ أكمل نقطة يمكن أن يناله جنسها إلا تعلم مبادئ العلوم الضرورية ليس إلا ".(90)

3- قضية عمل المرأة.

رفض محمد فريد وجدي مشـــاركة المرأة للرجل في ميدان العمل، فمن وجهة نظره أن وظيفة المرأة تقتصر على الحمل والوضع والرضاعة وإدارة شئون منزلها والإهتمام بتربية أبنائها تربية صالحة، فوظيفة المرأة خصصها الله تعالى لكثرة النوع الإنســاني، فالمرأة لم تخلق لمنافســة الرجل والإشــتغال بالأعمال الخاصة به، كما نبهنا إلى عدم تقليد الدول الأوربية في قضية عمل المرأة. وأكد محمد فريد وجدي على ذلك في قوله:" إننا نظن أن توغل المرأة في العلوم والآداب يجعلها مكروهة لدى الرجل، ولكن الذي يجعلها قبيحة مزدراه هو مزاحمتها له في عمله الخارجي ليس إلا ".(91)

أوضح محمد فريد وجدي أن عمل المرأة يقتصر على إدارة شئون منزلها وتربية أبنائها فقط، فمن وجهة نظره أن نزول المرأة إلى ميدان العمل يؤدي إلى خلل اجتماعي، ويقول في هذا الصـــدد:" أن وظيفة المرأة منزلية محض ان اشــتغالها خارج بيتها خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فإن شــؤون حياتها تقتضي المحاولات الخارجية لزمنا اتباع أخف الضررين ليس إلا ".(92)

ومما سبق نستطيع أن نقول إن محمد فريد وجدي قد تأثر بمحمد طلعت حرب في قضايا تحرير المرأة كقضية حجاب المرأة وتعليمها وعملها.

الخاتمة:

1ـ تعتبر قضية المرأة من أهم القضايا التي اهتم بها قاسم أمين، ولكنه لم يكن أول من بدأ بالإهتمام بقضية المرأة، فقد كان رفاعه الطهطاوي أول من دعا إلى تعليم المرأة في الفكر العربي الحديث، وجاء قاسم أمين وأكمل دعوته وتناول قضايا المرأة من جميع نواحيها.

2ـ من خلال دراستنا لقضية الحجاب عند قاسم أمين يتضح لنا أن مفكرنا لم يدعو إلى السفور والتبرج كما زعم البعض، ولكن هذا الزعم خاطئ، فقد دعا مفكرنا إلى الحجاب الشرعي الذي يقتضي كشف الوجه والكفين، ولكنه رفض احتجاب المرأة في منزلها وهدم قدراتها العقلية والفكرية، فلا توجد أية في القرآن الكريم تدعو إلى احتجاب المرأة في المنزل.

3ـ يتضح لنا أن قاسم أمين لم يخالف الشريعة الإسلامية والدليل على ذلك أنه أكد آرائه من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، كما كان قاسم أمين مفكراً يسبق عصره، فعلى الرغم من أنه كان يعلم بأن ظروف المجتمع في ذلك الوقت لم تسمح له بتطبيق آرائه إلا أنه اكتفى بالمناداة بها حتى تطبق على الأجيال وهذا ما نلاخظه الآن، كما نلاحظ تأثر مفكرنا بالمرجعية الغربية في بعض أفكاره كقضية الإختلاط بين الرجال والنساء وحق المرأة في المشاركة في الأعمال السياسية خاصة في كتابة "المرأة الجديدة".

4ـ نلاحظ أن اختلاف آراء قاسم أمين في مؤلفاته في بعض القضايا الخاصة بالمرأة كقضية تعليم المرأة وعمل المرأة وتعدد الزوجات وغيرهم لم يدل على تناقض مفكرنا في آرائه، ولكنه يدل على التطور الفكري عند قاسم أمين حيث أن ظروف المجتمع أصبحت مهيأة للأفكار الجديدة التي التي يطرحها، فكانت أفكاره متوافقة مع متطلبات واحتياجات الواقع.

5ـ اتفق محمد رشيد رضا مع قاسم أمين في بعض القضايا الخاصة بالمرأة مثل قضـــية تربية و تعليم المرأة وحجاب المرأة ولكنه قدم تربية المرأة على تعليمها، كما ارجع احتجاب المرأة في منزلها إلى التمســك بالعادات والتقاليدة البالية التي لم يكن لها أي أساس يستند إليه من أصول شريعتنا الإسلامية. ولكنه اختلف معه في قضـية عمل المرأة، فقد رفض مشـاركة المرأة للرجل ونزولها إلى ميدان العمل فقد اقتصـــر وظيفتها على الحمل والولادة وتربية أبنائها وإدارة شـــئون منزلها.

6ـ اتفق محمد طلعت حرب مع قاسم أمين في دعوته إلى تربية المرأة ولكنه قدم تربية الذكور على تربية الإناث، فمن وجهة نظره أن الأب هو المسئول الرئيسي عن تربية أبنائه. كما اتخذ موقفاً نقدياً اتجاه قاسم أمين في قضـية حجاب المرأة والنقاب، حيث أن حجاب المرأة يعني عنده ملازمتها واحتجابها في المنزل وستر جسدها كله، كما رأى أن الإختلاط بين الرجال والنساء يؤدي إلى فسادالأخلاق وانتشـار الرذيلة والفواحش. كما انتقد محمد طلعت حرب قاسـم أمين في دعوته إلى عمل المرأة ورفض مشـــاركة المرأة للرجل في ميدان العمل، لأن وظيفتها تقتصـــر على الحمل والولادة وتربية الأبناء، وبذلك يكون قد اتفق مع رأي محمد رشيد رضا.

7ـــ اختلف محمد فريد وجدي مع قاسم أمين في قضية حجاب المرأة وتعليمها، فقد دعا إلى احتجاب المرأة في منزلها والإهتمام بتعليمها العلوم التي تفيدها في إدارة شـــئون منزلها كما رفض تعلمها اللغات الأجنبية والعلوم الدنيوية ورفض مشـــاركة المرأة في العمل، كما نلاحظ تأثر محمد فريد وجدي بمحمد طلعت حرب في قضية حجاب المرأة وعملها.

هوامش البحث :

* ولد قاسم أمين في 1 من ديسمبر 1863م، وكان والده محمد بك أمين من أصل تركي عثماني وأمة مصرية من صعيد مصر ، اختلفت الآراء حول مولد قاسم أمين، فمنهم من يرى أنه ولد في محافظة الإسكندرية، والبعض الآخر يرى أنه ولد ببلدة طرة من ضواحي القاهرة، حيث كانت أمه تقيم في محافظة الإسكندرية، على حين كان عمل والده في طرة، ومن هنا نشأت أسباب الخلاف حول مولده، نشأ قاسم أمين في عائلة فاضلة من أبناء الطبقة المتوسطة في المجتمع، فتحلى بكثير من الفضائل الخلقية كالأمانة والإخلاص والتمسك ببعض العادات الأصيلة التي تربوا عليها أبناء هذة الطبقة، ولكنه لم يتسم بالطابع الإقطاعي الإستبدادي التي اتسمت به أبناء الطبقة العليا، ولم ينحدر إلى الطبقة الدنيا التي اتصفت بالجهل والتأخر والتخلف في ذلك الوقت، وتوفي قاسم أمين بعد محاضرة ألقاها على الطالبات الرومانيات ترحيباً بهم في نادي المدارس العليا في 23من إبريل 1908م، ومن أهم مؤلفاته كتاب المصريون،وكتاب تحريرالمرأة، وكتاب المرأة الجديدة، ومن أهم مقالاته العلمية كلمات، أسباب ونتائج، أخلاق ومواعظ.

انظر وداد سكاكيني: نوابع الفكرالعربي قاسم أمين، دار المعارف، القاهرة، د.ط،1965م،ص16:ص22.

(1) انظر قاسم أمين: المصدر السابق، تحرير المرأة (1899م)، في قاسم أمين الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، ط2، 2008م،ص 381، ص 382.

(2) انظر قاسم أمين: المصدر السابق، ص 349.

(3) انظر أحمد خاكي: أعلام الإسلام قاسم أمين، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، 1964م، ص 99، ص 100 .

(4) قاسم أمين: تحرير المرأة، المصدر السابق، ص 333.

(5) انظر د/أحمدمحمد سالم: المرأة في الفكر العربي الحديث قراءة في معارك عصر النهضة، روابط للنشر والتوزيع،ط1، 2018م، ص 208.

(6) انظر قاسم أمين: تحرير المرأة، المصدر السابق، ص381، ص382، /انظر أيضاً د/ زكي علي السيد أبو غضة: المرأة بين الشريعة وقاسم أمين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، 2004م،ص 150،ص151./ د/أحمد محمد سالم، المرجع السابق، ص208.

(8) انظرعباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3 ،2005م، ص57:ص61.

(9) انظر ماهر حسن فهمي: قاسم أمين، الشركة المصرية للطباعة، د.ط،1973م، ص 122، ص 123.

(10) انظر زكي علي السيد: المرجع السابق، ص255.

(11) انظر قاسم أمين: المصدر السابق، ص 350.

(12) انظر أحمد خاكي: المرجع السابق، ص101، ص102./انظر أيضاً ماهر حسن فهمي: المرجع السابق ١، ص 124./أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص129./ محمد كامل الخطيب: تحرير المرأة (1899): قاسم أمين نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية، مج2018،1م، ص52.

(13) انظر قاسم أمين: حجاب النساء، دار الكوثر، مج2، ع8، 1987م، ص170: ص173.

(14) انظر قاسم أمين: المصدر السابق، ص 353./ انظرأيضاً أحمد خاكي: المرجع السابق، ص101، ص102 / د . جمال رجب سيدبي: الثقافة الإسلامية بين الأصالة والتجديد، 1999م، ص77./أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 130. / إدريس الكنبوري: الصراع بين الإسلام والتغريب في قضية المرأة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،س37، ع413، 2000 م، ص70.

(15) سورة النور: الأية رقم 30.

(16) الراوي: عائشة أم المؤمنين، المحدث: الرباعي، المصدر: فتح الغفار.

(17) أحمد خاكي: المرجع السابق، ص 107./ انظرأيضاً ماهر حسن فهمي: المرجع السابق ،ص131.

(18) قاسم أمين: المصدر السابق، ص357 . / انظر أيضاً د/ جمال رجب سيدبي: المرجع السابق ، ص78

(19) انظر عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة (حورات مع المعارضين لمشاركة المرأة في الحياة الإجتماعية) ج3، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، 2012م، ص104.

(20) انظر د/ زكي علي السيد أبو عضة: المرجع السابق، وص148

(21) الراوي: أبوسعيد الخدري، المحدث : البيهقي، المصدر: شعب الإيمان.

(22) قاسم أمين: المصريون، (1894م)، في قاسم أمين الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، ط2، 2008م، ص 249.

(23) انظر أحمد خاكي: المرجع السابق، ص100/ انظر أيضاً ماهر حسن فهمي: المرجع السابق، ص121/أحمد سالم: المرجع السابق، ص 235.

(24) انظر قاسم أمين: تحرير المرأة، المصدر السابق، ص 332.

(25) انظرقاسم أمين: المصدر السابق، ص 346، ص 347./ انظر أيضاً أحمد خاكي: المرجع السابق، ص100.

(26) قاسم أمين: المصدر السابق، ص 344./ انظر أيضاً أحمد محمد سالم: المرجع السابق ،ص236.

(27) قاسم أمين: المرأة الجديدة(1900م)، في قاسم أمين الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، 2008م ، ص 489، ص 490./انظر أيضاً أحمد خاكي: المرجع السابق، ص120.

(28) انظر قاسم أمين: المصريون، المصدر السابق، ص 248، ص 249.

(29) انظر محمد الغزالي: قضايا المرأة بين التقاليد الركدة والوافدة، دار الشروق، د.ط، 2006م، ص116، ص117.

(30) انظرأحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص306، ص307.

(31) قاسم أمين: تحرير المرأة، ص 462، ص 463.

(32) انظرقاسم أمين: المصدر السابق، ص 382.

(33) انظرمحمد عمارة: قاسم أمين والتمدن الإسلامي ،في قاسم أمين الأعمال الكاملة، دار الشروق، ط2، 2008م، ص77، ص78.

(34) انظرعبدالحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة(مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الإجتماعية)، ج2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، 2012م، ص403.

(35) قاسم أمين: المرأة الجديدة، المصدر السابق، ص 457 / انظر أيضاً أحمد خاكي: المرجع السابق، ص 121، ص 122 / محمد عمارة: المرجع السابق، ص 78، ص 79.

(36) عبدالحليم أبو شقة: المرجع السابق، 441.

(37) سورة النساء: الأية رقم 34.

(38) انظر د/ زكي علي السيد: المرجع السابق، ص346، ص347.

(39) انظر قاسم أمين: المصريون، المصدر السابق، ص 258، ص 261 / انظـر أيضاً / أحمد خاكي: المرجع السابق،ص 103.

(40) انظر ماهر حسن فهمي: المرجع السابق، ص 124.

(41) انظرأحمد خاكي: المرجع السابق، 104.

(42) قاسـم أمين: حجاب النسـاء، المصـدر السـابق، ص174 / د . جمال رجب سـيدبي، المرجع السابق، ص78.

(43) انظر د/ محمد عزة دروزه: القرآن والمرأة حقوقها وواجباتها وآدابها ومركزها في الدولة والأسـرة والمجتمع دراسـة قرآنية وجيزة وشـاملة، المطبعة العصـرية للطباعة والنشـر ، د.ط، 1591م، ص28.

(44) انظر قاسم أمين: تحرير المرأة، المرجع السـابق، ص 393/ انظر أيضاً أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 351.

(45) انظر قاسم أمين: المصريون، المصدر السابق، ص 251، ص 252.

(46) قاسم أمين: المصريون، المصدر السابق، ص 254، ص 255 / محمد عمارة: المرجع السابق، ص64.

(47) انظر أحمد خاكي: المرجع السابق، ص 110، ص 111.

(48) انظرأحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 351.

(49) قاسم أمين: تحرير المرأة، المصدر السابق، ص 395.

(50) سورة النساء: آية رقم 3.

(51) سورة النساء: آية رقم 129.

(52) قاسم أمين: تحرير المرأة، المصدر السابق، ص 396.

(53) عبدالحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة (مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الإجتماعية)، ج5، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، 2012م، ص308.

(54) سورة النساء: الأية رقم 19.

(55) سورة البقرة: الأية رقم 229.

(56) انظر عباس محمود العقاد: المرجع السابق، ص 90، ص 96.

(57) قاسم أمين: المصريون، المصدر السابق، ص 256/انظر أيضاً محمد عمارة: المرجع السابق، ص60، ص61.

(58) انظر قاسم امين: المصدر السابق، ص 258.

(59) انظر قاسم أمين: تحرير المرأة، المصدر لسابق، ص 404، ص 405.

(60) انظر محمد الغزلي: المرجع السابق، ص185، ص186.

(61) انظر قاسم أمين: تحرير المرأة، ص 404، ص 407.

(62) قاسم أمين: المصدر السابق، ص 406./ انظرأيضاً أحمد خاكي: المرجع السابق، ص 111، ص112 / أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 367.

(63) انظر محمد رشيد رضا: حقوق النساء فى الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدى العام، المكتب الإسلامى، 1984م، ص17، ص18.

* محمد رشيد رضا ولد عام (1282هـ_1865م) فى قرية قلمون بجنوب طربلس فى بلاد الشام وتعلم فيها القرأن الكريم وقواعد الحساب والحظ ثم التحق بالمدرسة الإبتدائية الرشدية وتعلم فيها اللغة التركية وفى عام 1882 التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية وتعلم فيها علوم الطبيعيات والرياضيات بجانب العلوم الشرعية كما درس فيها اللغتين الفرنسية والتركية بجانب اللغة العربية وتوفى بمصر عام(1354هـ_1935م)، ومن أهم مؤلفاته تفسير المنار ،ترجمة القرأن، الوحى المحمدى.

للمزيد انظر د/خالد بن فوزي عبدالحميد: محمد رشيد رضا طود واصلاح ودعوة وداعية، ط2، دار علماء السلف للطباعة والنشر، ص12: ص79.

(64) محمد رشيد رضا: المنار، مج 5، ج1، 1902م، ص1.

(65) الراوي: جابر بن عبدالله، المحدث الألباني، المصدر صحيح الجامع، ص506.

(66) محمد رشيد رضا: المصدر السابق، ص 182.

(67) محمد رشيد رضا: المصدر السابق، ص 43.

(68) انظر محمد رشيد رضا: المصدر السابق، ص 64، ص 65.

(69) سورة النساء: الأية رقم 3.

(70) محمد رشيد رضا: المصدر السابق، ص 64، ص 65.

* محمد طلعت حرب: ولد محمد طلعت حرب عام 1867م في محافظة القاهرة يعتبر من أوائل المفكرين العرب الذين اهتموا بدراسة عقليات الأمم الغربية ويعتبر الزعيم الإقتصادي الأول في مصر ، كما كان يحمل فكر متكامل وطابع تقدمي وراء الزعامة الإقتصادية وكان مجددا لا يحب الإنغلاق، اهتم باللغة العربية وأجاد اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، حيث كان يخطب باللغة الفرنسية ويستشهد في خطبه وكتاباته بأدباء عرب أجانب ومصريين، وتوفي محمد طلعت حرب عام 1941م.

انظر / علاء الدين وحيد: محمد طلعت حرب: ماذا تعني معركته ضد السفور، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س46،ع 530، 2009م، ص 68، ص 69.

(71) انظر محمد طلعت حرب: تربية المرأة والحجاب، مطبعة الترقي، القاهرة، 1899م، ص 43، ص 44.

(72) انظرأحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 212.

(73) محمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص67.

(74) سورة الأحزاب: الأية رقم 59.

(75) انظر أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص136، ص 137.

(76) انظرمحمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص 86.

(77) محمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص85.

(78) انظر أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 237، ص 238.

(79) محمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص 57 / انظر أيضاً أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 337.

(80) انظر محمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص 44، ص 45.

(81) انظرمحمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص 10، ص 17.

(82) الراوي: أبو هريرة، المحدث: الترمزي، المصدر: سنن الترمذي.

(83) انظرمحمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص 17 / انظر أيضاً / أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 308.

(84) محمد طلعت حرب: المصدر السابق، ص 19 / انظر أيضاً أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 308.

* محمد فريد وجدي: كاتب ومفكر إســـلامي، ولد محمد فريد وجدي عام 1878م بمحافظة الإسكندرية من أسرة تركية الأصل وينتمي إلى الطبقه الوسطى، كان والده موظفًا اهتم بالعلم كثيراً، وعندما بلغ محمد فريد وجدي الرابعة من عمره التحق بمدرسة اسماعيل أفندي حفني ثم انتقل إلى مدرسة حمزة قبطان ودرس اللغة العربية واللغة الفرنسية وفي سن الرابعة عشر انتقل إلى مدرسة مسيو فالو وأجاد فيها اللغة الفرنسية ومن مؤلفاته دائرة معارف القرن العشرين و كتاب المرأة المسلمة، وتوفي عام 1954م بمحافظة القاهرة.

انظر/د. محمد طه الحاجري: محمد فريد وجدي حياته وآثاره، معهد البحوث والدراســـات العربية، د.ت، ص17، ص20.

(85) انظر محمد فريد وجــدي: المرأة المسلمة، مطبعة الترقي، ط 1 ، 1901م، ص 112 / انظر أيضاً أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 136.

(86) محمد فريد وجدي: المصدر السابق، ص200.

(87) انظر أحمد محمد سالم: المرجع السابق، ص 238.

(88) محمد فريد وجدي: المصدر السابق، ص 201.

(89) محمد فـــريد وجدي: المصدر السابق، ص 63، ص 64 / انظر أيضاً أحمـــد محمد سالم: المرجع السابق، ص 309.

(90) محمد فريد وجدي: المصدر السابق،ص 138.

المصادر والمراجع :

المصادر المستخدمة في البحث .

(1) قاســـم أمين: المرأة الجديدة(1900م)، في قاســـم أمين الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، 2008م.

(2) قاسم أمين: المصريون، (1894م)، في قاسم أمين الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، ط2، 2008م

(3) قاســـم أمين: تحرير المرأة (1899م)، في قاســـم أمين الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، ط2، 2008م.

المراجع المستخدمة في البحث .

(1) أحمد خاكي: أعلام الإسلام قاسم أمين، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، 1964م.

(2) د/أحمدمحمد سالم: المرأة في الفكر العربي الحديث قراءة في معارك عصر النهضة، روابط للنشر والتوزيع، ط1، 2018م.

(3) د . جمال رجب سيدبي: الثقافة الإسلامية بين الأصالة والتجديد، 1999م.

(4) د/ زكي علي السيد أبو غضة: المرأة بين الشريعة وقاسم أمين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004

(5) عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2005م .

(6) عبدالحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة (مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الإجتماعية)، ج2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، 2012م.

(7) عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة (حورات مع المعارضين لمشاركة المرأة في الحياة الإجتماعية) ج3، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، 2012م.

(8) عبدالحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة (مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الإجتماعية)، ج5، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، 2012م.

(9) ماهر حسن فهمي: قاسم أمين، الشركة المصرية للطباعة، د.ط، 1973م.

(10) محمد الغزالي: قضايا المرأة بين التقاليد الركدة والوافدة، دار الشروق، د.ط، 2006م.

(11) محمد رشيد رضا: حقوق النساء فى الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدى العام، المكتب الإسلامى، 1984م.

(12) محمد رشيد رضا: المنار، مج 5، ج1، 1902م.

(13) محمد طلعت حرب: تربية المرأة والحجاب، مطبعة الترقي، القاهرة، د.ط، 1899م.

(14) د/ محمد عزة دروزه: القرآن والمرأة حقوقها وواجباتها وآدابها ومركزها في الدولة والأسرة والمجتمع دراسة قرآنية وجيزة وشاملة، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، د.ط ، 1591م.

(15) محمد عمارة: الأعمال الكاملة لإمام محمد عبده، ج1، دار الشروق،ط1993،1م.

(16) محمد عمارة: قاسم أمين والتمدن الإسلامي، في قاسم أمين الأعمال الكاملة، دار الشروق، ط2، 2008م.

(17) محمد فريد وجدي: المرأة المسلمة، مطبعة الترقي، ط 1، 1901م.

المقالات العلمية

(1) إدريس الكنبوري: الصراع بين الإسلام والتغريب في قضية المرأة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س37، ع413، 2000م.

(2) قاسم أمين: حجاب النساء، دار الكوثر، مج2، ع8 ،1987م.

(3) محمد كامل الخطيب: تحرير المرأة (1899): قاسم أمين نموذجاً ، مركز دراسات الوحدة العربية، مج1، 2018م.